التعول عليه وقد روت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه [وسلم]
الا تعولوا الا تجوروا والذي تحكى عن الشافعي رضي الله عنه انه فسر الا تعولوا
ان لا يكثر عيالكم فوجهه ان جعل من قولهم عال الرجل عياله كقولهم مانهم يمونهم اذا
انفق عليهم لان من كثرت عياله لزمه ان يعولهم وفي ذلك ما يصعب عليه
المحافظة على حدود الشرع وكسب الحلال والرزق الطيب وكلام مثله من اعلام
العلم وايمة الشرع ورؤس المجتهدين حقيق بالحمل على الصحة والسداد وان لا
يظن به تحريف تعيلوا الى تعولوا وقد روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تظنن
بكلمة خرجت من في اخيك سوءا وانت تجد لها على الخير محملا وكفى بكتاب
المترجم بكتاب شافي العي من كلام الشافعي شاهدا بانه اعلى كعبا واطول [باعا]
في علم كلام العرب من ان يخفى عليه مثل هذا ولكن للعلماء طرقا واساليب فسلك
في تفسيره هذه الكلمة طريقة الكنايات **فان قلت** كيف نقل عيال من [illegible]
وفي السراري وهو في المهاير **قلت** ليس كذلك لان الغرض بالتزوج التوالد
والتناسل بخلاف التسري ولذلك جاز العزل عن السراري بغير اذنهن فكان
التسري مظنة لقلة الولد بالاضافة الى التزوج كتزوج الواحدة بالاضافة الى
تزوج الاربع وقرأ طاوس ان لا تعيلوا من اعال الرجل اذا كثر عياله وهذه القراءة
تعضد تفسير الشافعي رحمه الله عليه من حيث المعنى الذي قصده صدقاتهن
مهورهن وفي حديث شريح قضى ابن عباس رضي الله عنه بالصدقة وقرئ صدقاتهن
بفتح الصاد وسكون الدال على تخفيف صدقاتهن وصدقاتهن بضم الصاد وسكون
الدال جمع صدقة بوزن غرفة وقرئ صدقتهن بضم الصاد والدال على التوحيد
وهو تثقيل صدقة كقولك في ظلمة ظلمة نحلة من نحله كذا اذا اعطاه اياه ووهبه
له عن طيبة من نفسه نحلة ونحلا [illegible] حديث [illegible]

جداد

١٧١

جداد عشتين وشقا بالعالية وانتصابها على المصدر لان النحلة والايتاء
بمعنى الاعطاء فكانه قيل وانحلوا النساء صدقاتهن نحلة اي اعطوهن مهورهن
عن طيبة انفسكم او على الحال من المخاطبين اي وآتوهن صدقاتهن ناحلين طيبي
النفوس بالاعطاء او من الصدقات اي منحولة معطاة عن طيبة الانفس وقيل
نحلة من الله عطية من عنده وتفضلا منه عليهن وقيل النحلة الملة ونحلة الاسلام
خير النحل وفلان ينتحل بكذا اي يدين به والمعنى آتوهن مهورهن ديانة على انها
[illegible] لها ويجوز ان يكون حالا من الصدقات اي دينا من الله شرعه وفرضه
[illegible] للازواج وقيل للاولياء لانهم كانوا ياخذون مهور بناتهم وكانوا يقولون
هنيئا لك النافجة لمن يولد له بنت يعنون تاخذ مهرها فتنفج به مالك اي تعظمه
والضمير في منه جار مجرى اسم الاشارة كانه قيل عن شيء من ذلك كما قال الله تعالى
[قل] اؤنبئكم بخير من ذلكم بعد ذكر الشهوات ومن الحجج المسموعة من افواه العرب
ما روي عن رؤبة انه قيل له في قوله كانه في الجلد توليع البهق قال اردت كان ذاك
ويرجع الى ما هو في معنى الصدقات وهو الصداق لانك لو قلت وآتوا النساء
صداقهن لم يخل بالمعنى فهو نحو قوله فاصدق واكن من الصالحين كانه قيل اصدق
نفسا تمييز وتوحيدها لان الغرض بيان الجنس والواحد يدل عليه والمعنى
فان وهبن لكم شيئا من الصداق وتجافت عنه نفوسهن طيبات غير مخبثات بما
يضطرهن الى الهبة من شكاسة اخلاقكم وسوء معاشرتكم فكلوه فانفقوه
[illegible] ان وهبت منه [illegible] طلبت [illegible] الهبة علم انها لم تطب عنه نفسا وعن الشعبي
ان رجلا اتى مع امراته شريحا في عطية اعطاها اياه وهي تطلب ان ترجع فقال الرجل اليس قد قال الله تعالى
[illegible] نفسها عنه لما رجعت وعنه اقيلها
[illegible] رجلا من آل ابي معيط اعطته امراته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)